- وروى مسلم وأبو داود واللفظ له والترمذي وحسنه النسائي وابن ماجه مرفوعا : [[من ستر على مسلم ستره ا في الدنيا والآخرة وا في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه]] .

وفي رواية لمسلم مرفوعا : [[لا يستر عبد عبدا في الدنيا إلا ستره ا يوم القيامة]] .

وروى الطبراني مرفوعا : [[لا يرى مؤمن من أخيه عورة فيسترها عليه إلا أدخله ا بها الجنة]] .

وروى أبو داود والنسائي وابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد أن أبا الهيثم كاتب عقبة بن عامر قال لعقبة : [[إن لنا جيرانا يشربون الخمر وأنا داع الشرط ليأخذوهم قال : لا تفعل وعظهم وهددهم فقال : إني نهيتهم فلم ينتهوا وأنا داع الشرط ليأخذوهم فقال عقبة : ويحك لا تفعل فإني سمعت رسول ا A يقول : [[من ستر عورة فكأنما أحيا موؤودة في قبرها]] .

والشرط بضم الشين المعجمة وفتح الراء : هم أعوان الولاة الظلمة الواحد منهم بضم الشين وسكون الراء .

وروى أبو داود والنسائي أن ماعزا أتى النبي A فأقر عنده أربع مرات يعني بالزنا فأمر برجمه وقال لهزال : [[لو سترته بثوبك لكان خير لك]] .

قال الحافظ : وسبب قول النبي A لهزال : [[لو سترته بثوبك]] ما رواه أبو داود وغيره عن محمد بن المنكدر : أن هزالا أمر ماعزا أن يأتي النبي A وكان ماعز بن مالك يتيما في حجر هزال فأصاب جارية من الحي فقال له هزال : ائت النبي A فأخبره بما صنعت لعله يستغفر لك واسم المرأة التي وقع عليها فاطمة وقيل غير ذلك . وا تعالى أعلم .

وروى الطبراني مرفوعا ورجاله رجال الصحيح أن رسول ا A قال : [[من علم من أخيه سيئة فسترها ستر ا عليه يوم القيامة]] .

وروى ابن ماجه بإسناد حسن مرفوعا : [[من ستر عورة أخيه المسلم ستر ا عورته يوم القيامة ومن كشف عورة أخيه المسلم كشف ا عورته حتى يفضحه بها في بيته]] .

وروى الترمذي وغيره مرفوعا : [[يا معشر من أسلم بلسانه ولم يفض الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإن من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع ا D عورته ومن تتبع ا عورته يفضحه ولو في جوف رحله]] .

ونظر ابن عمر يوما إلى الكعبة فقال : ما أعظمك وما أعظم حرمتك والمؤمن أعظم حرمة عند ا منك .

وسيأتي في عهود المنهيات زيادة على ذلك فراجعه . وا تعالى أعلم .

- (أخذ علينا العهد العام من رسول ا A) أن نستر جميع عورات المسلمين مع تبيينها لهم سترا على نقائصهم وأول ما ترجع فائدة ذلك علينا في الدنيا والآخرة فإن من ستر ستر ومن هتك الناس هتك جزاء وفاقا .

واعلم أن كل من كمل عقله لا يستبعد وقوعه بشيء من الذنوب فإن لم يكن وقع فيها فهو معرض للوقوع فيها فلينظر في جميع ما وقع فيه الناس وسحبوا إلى بيت الوالي يجد نفسه قابلة له لأن طينة البشر واحدة إلا من عصمه ا كالأنبياء ثم من أقبح ما يكون ذكر من كان عاصيا ثم تاب أحدا من العصاة بسوء وقد قالوا في المثل : تابت الزانية البارحة فقالت مقصودي الوالي يكبس على بنات الخطأ الكلاب الذين لا يخافون ا ونسيت نفسها وما كانت عليه .

ثم أعلم يا أخي أن العاصي ما دام يغلق عليه بابه ولا يتجاهر فله الستر فإذا تجاهر فلنا كشفه وكذلك لا يجوز لك أن تذكر للناس ما رأيته يفعله من خلف باب أو طاقة أو دور قاعة وكن أولى به من نفسه ولكن لا بأس بأن تذكر له بعض ما رأيت فلعله يتوب وهذا العهد قد صار العمل به أعز من الكبريت الأحمر فلا تكاد تجد أحدا من إخوانك الأصدقاء فضلا عن غيرهم يستر لك عورة إذا اطلع عليها بل ينشرها في الناس وكلما وصيته على الكتمان تحركت عنده الداعية للإفشاء .

وقد قال الإمام الغزالي : لا تركن إلى صديق حتى تمتحنه غاية الامتحان فربما أحصى عليك الزلات حال رضاه عنك ليهجوك بها حال سخطه عليك كما هو مشاهد كثيرا فيمن يصحب الناس لغير ا . بل وقع لسيدي يوسف العجمي أن شخصا مكث عنده نحو ثلاث سنين يطلب الطريق إلى ا تعالى والشيخ لا يلتفت إليه فلما أكثر على الشيخ قال له : يا ولدي أنت عندي بمنزلة ولدي ومقصودي أن تستر علي فإني قتلت نفسا هذه الليلة رأيتها بين عيالي وها هو في ذلك الفرد الخوص فاحمله في هذه الليلة واخرج به إلى الكوم وادفنه ولك عندي دينار ذهبا ففعل الشخص ذلك ثم إن الشيخ تنكر على ذلك المريد ثاني يوم وأمر بإخراجه من الزاوية ورمى حوائجه في الشارع فما شعر الشيخ إلا ومقدم الوالي ونائبه جاءوا إلى الشيخ واتهموه بقتيل وقالوا معنا بينة تشهد بموضع دفنه فأمر الشيخ بعض الفقراء أن يذهب معهم إلى الكوم فاستخرجوا الفرد وفتحوه فإذا هو خروف فمقت ذلك الفقير واتهم بالزغل فشنقوه بعد جمعة .

وحكى لي الشيخ شمس الدين البوصيري أنه خدم سيدي الشيخ أبا السعود الجارحي نحو ثلاثين سنة والشيخ آخذ حذره منه فقال له يوما : يا سيدي مرادي تطلعني على شيء من أسرار أهل ا D فقال : يا محمد وا ما أءتمنك ؟ ؟ على إخراج ريح أخرجه بحضرتك خوفا أن تحكيه

للناس .

وبالجملة فيحتاج من يخالط الناس اليوم إلى أن يروض نفسه حتى يكون كعالية العوال في الدقاق ويصير يخشى ا بالغيب ويخاف أن يمقته إذا ذكر أحدا من عبيده بسوء لا سيما العلماء العاملون والفقراء الصادقون فإن ملاحظهم دقيقة وربما ظن بعض المجادلين في عقائدهم نقصا أو في أعمالهم خللا فيحكى ذلك للناس من غير أن يراجعهم في ذلك فيمقته ا لأن كل من استند إلى ا دون خلقه كان ا له بالنصر وهذا من شأنهم على الدوام لا يعولون قط على نصرة مخلوق ولا يشتكونه من بيت حاكم ولو فعل معهم ما فعل فلما أكرموا عبيده لأجله كذلك أكرمهم وأجلهم .

وسمعت سيدي عليا الخواص C يقول : من ادعى أنه من أهل ا ولم يتحمل الأذى من عبيده فقد كذب .

وسمعت مرة أخرى يقول : إذا نازعتك نفسك في إظهار عورة مسلم فقل لها انظري ثمرة ذلك فإنك إذا أظهرتيها للناس لا بد من إظهار جميع زلاتك على رؤوس الأشهاد يوم القيامة حتى تفتضحي بحضرة من كان يعتقد فيك الصلاح في الدنيا فربما أن النفس تكتم ما رأت وليتأمل الذي يظهر عورات الناس بعينه يجد نفسه أغضب ا وتعرض للهتيكة ولا يعطيه الناس لأجل ذلك شيئا إنما ذلك رفث ومقت وفسوق لا غير نسأل ا تعالى العافية .

وبالجملة فلا يتجسس على العورات إلا فاسق فإن القلب المطهر من السوء لا يظن في الناس إلا خيرا .

ورأى سيدي مدين فقيرا تجسس على فقيرا دخل الخلوة بشاب أمرد فأخرج الشيخ ذلك المتجسس من الزاوية وقال : لولا أنك من أهل السوء ما ظننت السوء فقال : يا سيدي التوبة فقبل الشيخ توبته وأمره بأن يعامل إخوانه معاملة من يسيء بهم الظن من غير سوء ظن وأمر المتهومين بتحمل الأذى من جميع الناس وقال لهما : من سلك مسلك التهم فلا يلومن من أساء به الظن فعلم أن كل من اشتكى أحدا أذاه من بيت حاكم فليس له في طريق أهل ا نصيب .

فاستر يا أخي إخوانك إن طلبت أن تخرج من الدنيا مستورا . { وا غفور رحيم }